مخطوطات مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

جلاء القلوب

المؤلِّف

محمد بن إبراهيم البريكلي

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

جلاء القلوب
للمولى محمد افندي
المعروف بر ملا فرخ سنة ١٩١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا
وخلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا إنه من يأت ربه
مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات
فأولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى والصلوة والسلام على من أرسله
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وعلى
آله وأصحابه الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها أبدا أما بعد فقد روى مسلم في صحيحه عن تميم الداري
رضي الله عنه أن النبي صلعم قال الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة
قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين
وعامتهم فحصر عليه السلام قوام الدين وعماد الشريعة على النصيحة
وبالغ فيه حيث كرر ثلثا فألفيت رسالة منطوية على أصول
الدين وفروعه مما لا بد لكل انسان منه رجاء أن أكون من الناجين
وكتبتها بالتركية ليعم نفعها وبينت في آخرها ما يجب من الوصايا
أو يستحب وما هو المسنون أو المستحب في حال الاحتضار

في حال الاحتضار وما بعده وما ينفع من الصدقة وقراءة القرآن
والدعاء مما ثبت بخبر أو أثر ولقد رأينا في هذا الشأن رسائل فيها
أمور كثيرة لم نجد لها أصلا ولا سندا في كتب معتبرة بل وجدنا بعضها
مخالفا لما عليه الأئمة المجتهدون رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فأعرضنا
فأعرضنا عنها واقتصرنا على ما له سند مما يوافق أقوال الفقهاء
ثم لما رأيت أكثر الناس قلوبهم قاسية فهي كالحجارة أو أشد
قسوة بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقد قال تعالى ويل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين ورأيت
علاجها إحياء أقوال العلماء الربانية والأخبار النبوية المصطفوية
بل استماع الآيات القرآنية قال الله تعالى يا أيها الناس قد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين
الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله
يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد وقد وردت آيات
بمن لا يساعده الأمر موافقته ولا يوافقه الأمر مساعدته
إذا نا مستغرق في نعمائه ومتغمد بالآئه جزاه الله عنا خيرا وصانه
عما يشينه سرا وجهرا أن أكتب رسالة في هذا الشأن كتبت
جواب ما سئل

هذه الرسالة ليكون صيقلا للصدور وجلاء للقلوب وذخيرة لنا
يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فاعلم
ووسيلة الارب العالمين لعلنا برحمته مغفلون واردت ان ارسل
نسخة منها الى ذلك المولى المشير مكافاة لبعض نعمه والطافه ومجازاة
لشيئ من معروفه واحسانه امتثالا لقوله عليه السلام من اتى اليكم
معروف فليكافئ به ومن لم يستطع فليذكره فان من ذكر فقد شكر وقد
ان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس لا يشكر الله تعالى من لا يشكر
رواه احمد رحمه الله تعالى فذكرت اولا ما ينزهد عن الدنيا ويرغب
في الاخرى وثانيا نصائح ومواعظ على سبيل العموم وثالثا ما له نوع
اختصاص بذلك المولى المشير ورابعا ما يتعلق بذكر الموت وخاتما
ما يلزم من الوصايا او يستحب وسادسا ما ليس اولا ويستحب في حال
الاحتضار وما بعده وسابعا ما ينفع الموتى ورد في خبر او اثر
وختمنا بذكر سعة رحمة الله تعالى وسبقها وغلبتها على غضبه تعالى
بحسن الخاتمة وخير العاقبة رزقنا الله تعالى واياكم انه هو البر الرحيم
والجواد الكريم ما يزهد عن الدنيا ويرغب في الاخرى آيات ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله

قريب

قريب واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه
والله رؤف بالعباد كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع
قليل ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله
خير للابرار قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون
فتيلا وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير للذين
يتقون افلا تعقلون ما عندكم ينفد وما عند الله باق المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا
ومن كان في هذه اعمى وهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه
ورزق ربك خير وابقى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى كل نفس ذائقة الموت
ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون افحسبتم انما خلقناكم

الاحتضار

عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
في سورة القصص
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه
في سورة العنكبوت
ان الله لغني عن العالمين يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون
وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان
في العنكبوت
لو كانوا يعلمون والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود
في سورة لقمان
هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به
في سورة الزمر
من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه
في سورة ق
من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد
وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدي
عتيد وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق
في الذاريات

من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء
في سورة النجم
او لم ينالوا للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
في سورة الحديد
ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست
قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله
ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك
في سورة المنافقين
فاولئك هم الخاسرون انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده
في سورة التغابن
اجر عظيم فحسب الانسان ان يترك سدى فاما من طغى
واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى قد افلح من زكيها
وقد خاب من دسيها الاخبار عن سهل بن سعد رضه عنه
في سورة والشمس

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله وأحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس رواه ابن ماجه وعن الضحاك قال اتى النبي صلعم رجل فقال يا رسول الله من ازهد الناس قال صلعم من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى رواه ابن ابي الدنيا وعن ابن عمر رض قال لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجته عند الله تع وان كان عليه كريما رواه ابن ابي الدنيا واسناده جيد وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلعم صلاح اول هذه الامة بالزهادة واليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل رواه الطبراني وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلعم لو كانت الدنيا تعدل عند الله تع جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث صحيح وعن انس رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما رواه ابن ماجه والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن وعن ابي موسى الاشعري رض ان رسول الله صلعم قال من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى رواه احمد

احمد ورواته ثقات وعن عائشة قالت قال رسول الله صلعم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له رواه البيهقي وعن ابي الدحداح عن النبي صلعم من كانت همته الدنيا حرم الله تع عليه جواري فانجر اب الدنيا ولم ابعث بعمارتها رواه الطبراني وعن انس رض عن النبي صلعم قال من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه تع ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله تع ومن تواضع لغني لينال مما في يده اسخط الله تع عز وجل ومن اعطى القرآن فظن ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد حقر عظيما عظمه الله تع رواه الطبراني في الصغير ورواه ابو الشيخ في الثواب من حديث ابي الدرداء الا انه قال في آخره ومن قعد او جلس الى غني تضعضع له لدنياه ذهب ثلثا دينه ودخل النار وعن انس رض قال رسول الله صلعم هل من احد يمشي على الماء الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب رواه البيهقي وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلعم من انقطع الى الله تع عز وجل كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله تع اليها رواه البيهقي رحمه الله وعن عائشة قالت قال لي رسول الله صلعم ان اردت